سياسة الخليفة المقتفي لامر اللّه
(٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م)
في التخلص من سيطرة السلاجقة

د. جارية شكري رمضان د. عمر رشيد رمو

Abstract :

The research covers the most difficult periods that passed through Abbasid Caliphate when Saljucks could control all the management and business of the state, whereas the Caliphate was acts a wick role. People in general and Caliphates in special become despair of the continuation of Saljucks ruling, but Muktafi's attempts were permanence against them. His refuse of the way of Muslims were live was the first reason to him. Forming an Army was the first step to make the state stronger and to be able to face them and expel them away from Baghdad and restoring the areas which are under their control.

Despite that the previous Caliphates did their best to get rid of them but the failed and the main reasons were the deterioration of political situation and the corruption. For that reasons a powerful force needed to get rid of them. After the dismiss of Rashid Caliphate, Muktafi became the formal Caliphate of the Abbasid Caliphate. Despite that Saljucks were so strong and had a lot of areas under their control, Muktafi tried his best to get rid of them and after a period he could do it and he expelled them and made an end for them in Iraq.

الملخص :

يتناول البحث اصعب الحقب التي مرت على الخلافة العباسية عندما تمكن السلاجقة من الاستيلاء على كل ما يتعلق بامور الدولة حيث لم يبق للخلافة والخليفة الا الشكل في تسير امور الدولة ، فاصاب الناس عامة والخلفاء خاصة الياس من استمرار الحكم السلجوقي ، الا ان سياسة المقتفي المستمرة في مواجهة السلاجقة وفي مقدمة الاجراءات التي دفعته لرفض الحال التي يعيشها المسلمون داخل الخلافة العباسية ، فكانت من مقدمة الاسباب لتقوية مستلزمات ادارة الخلافة وفي مقدمتها تكوين جيش لمواجهتهم وايجاد طريق حتمي للتخلص منهم ،وطردهم من بغداد واستعادة اغلب مناطق العراق من سيطرتهم .

ورغم ان الخلفاء الذين سبقوا المقتفي حاولوا جاهدين من اجل التخلص من الهيمنه السلجوقيه وبشتى الوسائل والامكانيات الا ان تدهور الوضع السياسي وانتشار الفوضى وكان الفساد مستمر فكان لابد من قوة تمكن الخلافة من انهاء الوجود السلجوقي وبعد ان تقرر بشكل نهائي عزل الخليفة الراشد وتوليه المقتفي لامر الله للخلافة العباسية ،والذي حاول لعدة مرات متواصله لتحقيق الهدف الا وهو انهاء التسلط المتمثل بالسلاجقة في العراق رغم انهم ولسنوات طويلة حكموا مناطق العراق وامتازوا كقوة لا يمكن الاستهانه بها ولان التجربة التي مر بها المقتفي للتخلص من تسلطهم استمرت لاعوام ورغم ذلك المقتفي استطاع بما امتاز به من شخصية سياسية وادارية متميزة ان يضع النهاية للسلاجقة في داخل العراق فيما بعد .

المقدمة

يعد عصر الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠\٥٥٥هـ) =(١١٣٥\١١٦٠م) من احد الحقب المهمة في تاريخ الخلافة العباسية خاصة والعراق عامة حيث شهدت الحقبة كغيرها من الحقب سلسلة من الصراعات الطويلة على السلطة فهذه الصراعات والوضع العام التي عاشتها الخلافة انذاك جعلت من المقتفي يحاول جاهدا من اجل التمهيد للوقوف ضد المتسلطين السلاجقة وانهاء وجودهم داخل الخلافة العباسية فيما بعد . وسبب اختيار موضوع البحث كونه يعكس حالة إيجابية في تاريخ الخلافة العباسية وخاصة انه ركزه على الجانب السياسي المتمثل في دور الخليفة المقتفي في عملية استعادت مناطق العراق من الغزو السلجوقي وإعادة الهيبة الى الخلافة .

وشمل البحث على ثلاثة فصول ، حيث تناول الفصل الاول السيرة الشخصية للخليفة المقتفي لامر الله وذكره عند المؤرخين ومدى ذكرهم لشخصيته وموقفه المستمر لاعادة الهيبة للخلافة ، والفصل الثاني شمل مده امكانية المقتفي لاستغلال صراع السلاجقة ومن ثم استعادة بغداد ، اما الفصل الثالث تناول موقف سكان العراق من سياسة المقتفي وبناء الجيش لمواجهة السلاجقة واهم الانجازات السياسية التي حققها في العراق ، بعد ان مكنته عزيمته لانهاء التسلط السلجوقي واستعادة نفوذ الخلافة بعد استغلال الصراع بين السلاطين والامراء السلاجقة ، وتركيز جهوده لبناء قوة من العامة لتشكيل جيش واسترجاع العديد من مدن العراق .

الفص الاول

المقتفي لامر الله :-

هو أبو عبد الله محمد بن احمد المستظهر بن عبدالله المقتدي بأمر الله بن الأمير نظيرالدين محمد بن القائم بن احمد بن القادر بن الأمير اسحق بن جعفر المعتضد بن الأمير طلحة بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي [1] .

ولد المقتفي لامر الله في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩هـ=١٠٩٥م من ام يقال لها نزهه وكانت تدعى ست السادة ، كم وصفت بالكرم ورجاحة العقل [2].

ونشاء المقتفي لامر الله وتأدب على يد مجموعة من العلماء اسوة بأقرانه من افراد البيت العباسي ، حيث اشتغل بالعلم والادب كان مواضباً على نسخ كتب العلوم قبل خلافته،وقد سمع الحديث من مؤدبه ابي بركات احمد بن عبد الوهاب ، وحدث عنه وسمع منه التحديث الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة وروى عنه [3].

ومن الجدير بالذكر انه كان لتأثيرات مؤدبه الى جانب تأثيرات والدته التي وصفت بالعمل والادب لها الأثر الواضح في اتجاهات المقتفي العلمية والأدبية فقد وصف بأنه ذو علم ومحب للحديث وحافظا له عالم بالصحيح والسقيم منه [4].

وكما اهتم قبل توليه الخلافة بقراءة القران ونسخ كتب العلوم ويبدو ان اهتمامه هذا استمر حتى بعد توليه الخلافة حتى قيل انه كتب في خلافته ثلاث ربعات .[٥] اضافة الى اهتماماته بالشعر حيث له شعر حسن [6].

اضافة الى خوفه من الله ، قد نقش على خاتمه ((كن مع الله على حذر تسلم)) .[7]

وسبب تلقيبه بالمقتفي روى انه راى في منامه قبل ان يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ حيث قال له : ((سيصل هذا الامر اليك ، فأقتف بي)) [8].

وكما ان الاوضاع المترديه التي كانت تتعرض لها الخلافة، وخاصة بغداد احدى الاسباب الى جانب ادراك السلطان مسعود في ذلك الوقت ومنذ الأيام الأولى لتولى الراشد الخلافة نزعته الاستقلالية ، وان الامر لسلطنه لا يستقيم بوجوده كخليفة، لذلك عزم على خلعه واستبداله بخليفة اخر ويبدو ان مجريات الاحداث اثناء حصار بغداد وهروب الراشد مع عماد الدين زنكي الى الموصل قد هيأت الظروف والأجواء المناسبة لتنفيذ ذلك [9].

فقد كان ترك الخليفة في بغداد عاملا منشطا وقويا للسلطان الذي سرعان ما اصبح يمتلك زمام الأمور في بغداد . لذلك بادر الى امتصاص نقمة الجمهور عن طريق اظهاره العدل ووعوده لهم بتحسين أوضاعهم وإيقاف اعمال النهب والسلب ومنع الجند السلاجقة من النزول لبيوت السكان [10]. ولغرض

اكمال مخططه القاضي بخلع الراشد بالله امر باستدعاء الفقهاء والقضاة والشهود وامرهم بكتابه محضر في ذم الراشد بالله وما ظهر من سوء افعاله وقبح سيرته مالا يجوز شرعاً ان يكون اماما للامة، فكتب المحضر وشهد بذلك الشهود وحكم قاضي بغداد بفسقه [11]. وتولى كتابه المحضر الوزير العباسي علي بن طراد الزينبي ،ورد فعل الراشد بالله انه حاوله استغلال وجود قاضي القضاة أبو القاسم علي بن حسين في الموصل وطلب منه ان يكتب فتوى بخط يده لاءبطال ما كان قد حصل والتاكيد على صحة امامته . ولكن ما ان قتل حتى ان المقتفي لامر الله قام بحملة على كل من افتى بفسقة وعلى كل من ساهم في كتابه المحضر ضده ، فقد انزله بهم العقوبة والعزل[12].

وعليه تم اعطاء البيعة لمحمد بن المستظهر بالله بالخلافة في اليوم الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٣٠هـ =١١٣٥م لقب بالمقتفي لامر الله ،وبالمقابل قام السلاجقة بتطبيق ،وتنفيذ بعض الشروط لضمان احكام قبضتهم على الخلافة العباسية ،وعدم السماح للخليفة الجديد بتكرار مافعله المسترشد والراشد حيث استولى السلاجقة على ما في دار الخلافة من الأموال والمصوغات الفضية والذهبية والخيل والدواب حتى لم يبق في اصطبل دار الخلافة سوى أربعة روؤس من الخيل وانهم بايعوه على ان لايكون عنده خيل او الة سفر [13]. ولم يكتف السلاجقة بذلك بل طالبوا من الخليفة بتسديد مبالغ كبيرة من

الأموال كانت قد فرضت على المسترشد، ولم يتم ايفائها من قبل الراشد بعده ،كما ارسل السلطان مسعود الى المقتفي لامر الله جملة من الاحتياجات الشخصية ونفقات دار الخلافة فكان الاتفاق على ان يقطع ما كان للمستظهر بالله [14].

المقتفي لامر الله عند المؤرخين :-

ابن الجوزي ذكره بقوله :-

((من أيام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ، ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة .. وكان شجاعا جواد كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله)) ، وقال أيضا :-((وكان صاحب سياسة جدد معالم الخلافة ، ومهد رسوم الخلافة وباشر الأمور بنفسه ، وغزا غيره وامتدت أيامه)) [15].

وقال عنه البنداري :- ((وملك الخليفة العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ،ومن ناحية تكريت الى عبادان ، واقطع واسط واعمالها والبصرة وانهارها ومعاقلها وولاياتها ، والحلة والكوفة ونهر افلك ونهر عيسى والدجيل وطريق خراسان الى نواحي حلوان واقطع الوزير عون الدين ابن هبيرة جميع ما كان لوزير السلطان وارباب مناصبه من جميع هذه البلاد واعانه على الاستعداد واضعاف الأعداء ، وكان ...من ذوي الراي والعقل الكثير)) [16].

وقال عنه ابن كازروني : -((كانت أيامه بالعدل زاهرة وكثرت العلوم في أيامه ورغب الناس الاشتعال بها)) [17].

وكما أشاد به المؤرخ الذهبي بقوله :- ((كان حميد السيرة يرجع الى التدين وحسن سياسة)) [18].

اما ابن الوردي فوصف ايامه بقوله: - ((انه اقام حشمه الدولة العباسية وقطع عنها طمع السلاطين)) [19].

وابن كثير ذكره :- ((انه كان يباشر الحروب بنفسه)) [20].

وقال عنه ابن دقماق : -((صنعت الدنيا للمقتفي)) [21].

وقال عنه القلقشندي :- ((انه امتاز بحسن السيرة)) [22].

وقال عنه السيوطي انه في عهديه: ((ذل الجبابرة وزاد تمكن الخليفة المقتفي وزادت حرمته، وعلت كلمته ،وكان ذلك بعد اصلاح الدولة العباسية)) موضحا دور المقتفي في الحد من نفوذ السلاجقة [23].

وقل عنه الديار بكري :- ((كان اماماً عاما فاضلاً اديباً شجاعاً كامل السؤدد، خليفة للخلافة قليل المثل))[24].

اما ابن العماد الحنبلي فذكره :- ((انه كان عالما فاضلاً ديناً مهيباً)) [25].

ان ما تم من ذكر للمقتفي من قبل المؤرخين ماهو الا انعكاس لصورة الخلافة العباسية على عهده وعلى ما الت اليه من وضع كانت تؤكد على امكانية الخليفة المقتفي من مواصلت سياسة لخدمة المسلمين ورعيتة .

الفصل الثاني

المقتفي لامرالله وإستغلاله صراع السلاجقة :-

والجدير بالذكر ان الفترة الأخيرة من الحكم السلجوقي في العراق اتسمت بسمتين بارزتين اولاهما زيادة تدخل الاتابكة (٢٦) .والامراء الاتراك في شؤون السلطة السلجوقية حيث توسعت سلطتهم العسكرية ، وثانيهما نتيجة التفكك المستمر والصراع الدائم بينهم كان عاملا لضعف وانهيار السلاجقة (27).

وبالمقابل بدأت بوادر الانتعاش السياسي للخلافة العباسية بالظهور وبرزت بشكل جلي مظاهرها في امكانية المقتفي للاستفادة من تلك الفترة الحرجة التي كانت تمر على دار الخلافة من كثرة الاضطرابات ،والقلاقل حتى لم يبقى فيها للسلطان مسعود شي من البلاد الا اسم السلطنة لا غير ويبدو ان المقتفي قد وعى هذه المسألة بكل دقائقها فاستطاع استغلالها بالشكل السليم فنجد ان تمكن السلطان مسعود من تفتيت التكتل الخطير الذي كان يهدف الى إعادة الراشد الى الخلافة والخطبة للملك داود ابن اخ السلطان مسعود (28).

ومن الملاحظ انذاك ان الاضطربات كانت ذات سمة شمولية حيث ان دار الخلافة لم تكن بعيده من تاثير المؤامراة الخارجية حيث تمكن الأمير بوزايه صاحب فارس والاحواز من تشكيل حلف مع الأمير عباس صاحب فارس ، والاحواز من تشكيل حلف مع الأمير عباس صاحب الري ؛هدفهم القضاء على السلطان مسعود وتنصيب احد من اقرباهم محله وقد

استعملا الحذيفة في ذلك فقد اعلنا طاعتيهما له الا ان خروجهما مع أخيه الملك سليمان شاه وابني أخيه السلطان محمود ومحمد ملكشاه فقد أثار مخاوفه وبعد ان خرج من بغداد مسرعاً وتقارب الجيشان ، وبدا الاستعداد للقتال الا ان صاحب السلطان الذي ارسله طالباً النجدة وهو عبد الرحمن طفابرك الذي كان له ميل مع الأمير بن عباس وبوزابه بسبب تسلط غلام السلطان مسعود على أمور السلطنة السلجوقية حيث استطاع إيقاف القتال ،وتقرير قواعد الصلح بينهما على ان يعين عبد الرحمن طفابرك والياً على أذربيجان وبذلك استطاع الامراء السيطرة على زمام الأمور داخل السلطة السلجوقية [29].

ولغرض تجريد السلطان السلجوقي من سلطته قرروا فيما بينهم ان يكون الأمير عباس ملازما له بينما رحل الباقون كلاً الى اقطاعه ،وكان شعور السلطان مسعود باستيلاء على سلطته من قبل الامراء اثرا كبيرا مما دعته الى الاتفاق سرا مع صاحبك لغرض التخلص من احد اقطاب التحالف الا هوعبد الرحمن طفابرك فتم له ما أراد [30].

ونظرا لتلك الاوضاع فان المقتفي لامر الله حاول الاستفادة من مجريات الاحداث للتخلص من السلطان مسعود الذي حاوله تقيد حركته ،ولكن من أسباب التي اعطته القوة هو استغلال نبأ مقتل ابن طفايرك و الاتفاق مع عباس لاغتيال مسعود الا ان ظروفاً قاهرة حالت دون تنفيذ المحاولة في وقتها

في حين اصبح مقتل ابن طفابرك عاملا مشجعا للسلطان للتخلص من عباس وتمكن فعلا مسعود من قتله سنة ٥٤١[31].

وبما ان معرفة السلطان مسعود بأتفاق الذي كان بين المقتفي لامر الله وعباس فان من نتائجه سوء العلاقة بينهما واتاحت ، مما كان دافعا لفتح المجال لاصحاب السلطان بأساءة والتطاول على المقتفي لامر الله في حضرته كما ان نائب السلطان ببغداد مسعود البلالي قد اخذ يتصرف تصرفات غير لائقة وصل الحد بالسلطان الى عدم الاستجابة لمراسلات الخليفة التي يطلب فيها الكف عن هذه التصرفات [32].

ان مقتل الامراء الثلاثة (ابن طفابرك ، عباس ، بوزابة) من قبل السلطان مسعود وتقريبه ضاحبك عجل بخروج بعض الاتابكة والامراء ففي سنة ٥٤٣هـ=١١٤٨م توجه هؤلاء الامراء الى بغداد محاولين قطع الخطبة لمسعود وتنصيب محمد بن محمود بن ملكشاه سلطاناً على السلاجقة، مما اعطى الخليفة مجالا للتحرك بحرية لان الحاكم السلجوقى مسعود البلالي شحنه بغداد هرب الى تكريت عند سماعه نبأ تحركهم نحو بغداد فبعث المقتفي لامر الله رسولاً الى الامراء يناشدهم فيه بضرورة الكف والرجوع عن بغداد ، في الوقت نفسه قام باستكمال جميع الاستعدادات العسكرية الكفيلة بردعهم فقد دعا أهالي بغداد الى الانخراط في الجيش كما عمل على تقوية سور بغداد وأمرهم بحفر خندق حول المدينة وتحصين جميع أبوابها[33].

في حين كان رسول الخليفة قد خرج من بغداد متوجها الى السلطان حاملا رسالة ليخبره فيها بهروب شحنه بغداد الى تكريت وان عسكر الامراء قد أحاط ببغداد وبأنه لا يستطيع ان يتخذ جيشاً لاجل العهد الذي بينهما فرد الجواب :-

قد برئت دفة امير المؤمنين وقد اذنت لك ان تجند عسكراً وتحتاط بنفسك وللمسلمين ، وقد احسن الخليفة استغلال الفرصة فبدأ بجمع العساكر و الجند وحفر الخنادق واتخاذ كل الإجراءات العسكرية الضرورية للقضاء على تلك المشكلة وهكذا فقد فسح المجال من جديد امام المقتفي لكي يكون جيشه الخاص ، ولكنه مع ذلك لم يصطدم بمسعود صداما عسكريا رغم ضعف الأخير وارتأى ان يقصر جهد قوته على بغداد[34].

وجهود المقتفي لامر الله كانت مباركة من خلال تحقيق اهدافه فهو من ناحية كسب رضا السلطان مسعود بالوقوف بوجه هذا التحالف ضده ، ومن ناحية أخرى حقق انتصاراً على السلاجقة يعتبر الأول من نوعه في الوقت نفسه ضمن بقاء الجيش الذي جنده كقوة للخلافة العباسية انذاك [35].

ومرة اخرى حاول بعض الامراء السلاجقة سنة ٥٤٤هـ= ١١٤٩م الوقوف ضد السلطان مسعود وطالبوا من الخليفة ان يكون الخطبة لملكشاه بدلاً من السلطان مسعود الا ان المقتفي لامر الله ، وفي نفس الوقت استعد للدفاع عن بغداد رفض ففي الوقت الذي استعد فيه للدفاع عن بغداد بعدها كان من موقف

الامراء ان ابتعدوا عن بغداد وكان ذلك مكسب للخليفة لاعادة هيبة الخلافة مرة اخرى [36].

وبموت السلطان مسعود سنة ٥٤٧ هـ =١١٥٢م في اقليم همذان وحدوث تطورات داخلية اتاحت الفرصة للمقتفي لامر الله لانهاء الوجود السلجوقي في العراق اضافة الى مدى ضعف ما وصلت اليه الإمكانات العسكرية للسلاجقة في بغداد انذاك وخاصة بعد هروبهم الى تكريت فبادر الخليفة الى مصادرة ممتلكات أصحاب السلطان والقبض على العديد منهم ولم يبق من اقطاعات السلاجقة في بغداد [37].

استعادة دار الخلافة (بغداد) :-

بداء المقتفي لامر الله لاستعادة اقاليم العراق من السلاجقة وتمكن بالفعل من ارسال جيش بقيادة وزيره عون الدين بن هبيرة نحوه الحلة ، وتمكنا من ضمها لسلطة الخلافة وطرد شحنه بغداد منها (مسعود البلالي) فتم الاستيلاء على الحلة وواسط فأدرك السلطان محمد بن محمود صعوبة الموقف وما عانه سلطته في العراق ، وحاول جاهدا ان يحسن علاقته بالمقتفي لامر الله من خلال إعادة خطبته في بغداد الا ان المقتفي كان رفضا وإزاء رفض الخليفة ، دفع السلطان محمد لبعض من امراء السلاجقة وخاصة ممن تضررت مصالحهم بحل اقطاعاتهم بالعراق بان يتقدموا نحو بغداد وذلك سنة ٥٤٩هـ=١١٥٤م فجمعوا الجيوش من التركمان من كل المناطق فتمكنوا بداية من السيطرة على طريق خراسان وحققوا

بعض التقدم بأتجاه بغداد ولكن سياسة الخلافة العباسية ،وقيادة الجيش بنفسه تمكن بجمزا[38] . ان يلحق الهزيمة بالسلاجقة على الرغم من وصول مساعدات عسكرية من السلطان محمد [39].

ومن خلال معركة بجمزا ادرك الخليفة المقتفي لامر الله امران الاول ان السلاجقة في العراق لن يتوقفوا لتحقيق اهدافهم والامر الثاني ان يكون جيش الخليفة على اتم الاستعداد في اية لحظة لمواجهة هجمات السلاجقة ، وبالفعل تمكن السلطان محمد مرة اخرى لتحريض الامراء السلاجقة وأمرهم للتوجه من جديد نحو بغداد الا ان ظروفاً حالت دون تحقيق مسعاهم [40].

في أواخر سنة ٥٥٠هـ =١١٥٥م نهجه الخليفة سياسة جديدة في مواجهة السلاجقة حيث اتسمت بالعمل على ضرب السلاجقة من الداخل من خلال اشعال الخلاف بين السلطان والامراء السلاجقة لغرض تمزيق صفوفهم وبدا قبيلة طلب سليمان شاه لدخول بغداد مستجيرا[41].

وكان ذلك الدخول عن طريق زوجته التي بقيت ببغداد رهينة لحين مجي زوجها فقد تم استقباله من قبل الوزير بن هبيرة ، ولم يحتفل الخليفة لقدومه كما جرت عليه العادة اثناء استقبال السلاطين السلاجقة وعندما استدعى لمقابلة الخليفة المقتفي الزم بتقبيل عتبه باب النوبي [42] . وسبب موقف الخليفة اشعار سليمان بهيبة الخلافة وقدرته في ادارة الشؤون السياسية والإدارية في العراق بمعزل عن التدخل السلجوقي[43].

ومن اجراءات المقتفي السياسية انه في سنة ٥٥١ هـ =١١٥٦ م امر باستدعاء السلطان سليمان الى دار الخلافة وامام الشهود حلف على لزوم الطاعة لخليفة ، وعدم التعرض للعراق ومقابل ذلك ان يذكر بالخطبة له ببغداد كسلطان للسلاجقة ، وفي السنة ذاتها قام المقتفي لتوجه واقرار السلطان سلطانا على ما يفتحه من خراسان شرط ان يترك العراق للخليفة ، وكم اختيار والوزير من قبل الخليفة فأصبح الخليفة هو الذي يختار الوزير للسلطان وهذا يدل على مدى القوة والقدرة السياسية التي وصلت اليها الخلافة انذاك [44].

واستمر المقتفي في سياسته ومن تدابيره تهيئة قوة عسكرية مكونة من ثلاثة الاف فارس على راسهم سليمان للسير الى همدان [45] . اضافة الى تزودهم بالمساعدات المالية والعينيه وعند وصول سليمان والخليفة الى حلوان التقى بهم ملكشاه اخو السلطان محمد ومعه الفا فارس الذي انضم اليهم بعد ان قرر المقتفي ان يكون ملكشاه واليا للعهد والسلطنة لسليمان شاه وبعد التحالف واخذ العهد من كلهما في مؤازرته تركهما وعادى الى بغداد [46] .

الا ان مجريات الاحداث وهزيمتهما عسكرياً ادى الى فشل التحالف ووقوع سليمان شاه اسيراً بيد حليف السلطان محمد نائب الموصل زين الدين علي كوجك وبالمقابل استمر الخليفة في ادامة صلته بالملوك والاتابكة المناوئين للسلطان محمد وتقديم الدعم لهم بأعتبارهم قوة تتمكن من الحد من نشاطهم [47].

وكرد فعل السلطان محمد سنة ٥٥١هـ=١١٥٦م توجه على راس جيش كبير من همذان متجهاً الى بغداد لاحتلالها ، ومحاسبة الخليفة المقتفي لموقفه بمساعدة مناوئيه ولاعادة سلطة السلاجقة فأستطاع السلطان محمد من السيطرة على بعقوبة وارسل من هناك يطلب المساعدة من نائب الموصل ، وبعبور الجيش ومن الجهة الغربية من بغداد التقى بالجيش السلجوقي وبدأ الهجوم على بغداد من الغرب والشمال الشرقي [48]. وعم الاضطرابات بين الناس ببغداد وبدا الخليفة بجمع العساكر و اهتم الخليفة والوزير ابن هبيرة بالحصار السلجوقي على بغداد فجمع السفن وقطع الجسر وجعل الجميع تحت التاج ونودي ان لا يقيم احد بالجانب الغربي فأجمع الناس وأهل السواد ، ونقلت الأموال دار الخلافة وفرق المقتفي السلاح على الجند ، والعامة ومكثوا اياماً يقتتلون ومد السلطان جسراً على دجلة فعبر على الجانب الشرقي ، واستمر القتال بين الجانبين ورغم تعذر الاقوات في العسكر لكن الغلات كانت كثيرة لان الوزير كان يفرقها على الجند وباشتداد القتال والحصار على اهل بغداد واستمرار انقطاع المواد اضافة الى ان زين الدين وعسكر الموصل كانوا غير جدين في القتال من اجل الخليفة والمسلمين [49].

الفصل الثالث

موقف سكان العراق من سياسة المقتفي :-

اما موقف اهل بغداد ورغم اشتداد القتال فانهم كانوا مدافعين ويقاتلون ضد السلاجقة وفي الوقت نفسه وصل الى السلطان محمد بأن اخاه ملكشاه وايلدكز صاحب اران والملك أرسلان بن طغرل قد تمكنوا من دخلوا همدان والاستيلاء عليها فحاول السلطان مواصلة القتال ولكنه فشل في تحقيق اهدافه في بغداد فترك ميدان القتال متوجهاً نحو همدان [50].

ومن الجدير بالذكر ان انسحاب السلطان الغير المنتظم كانت الفرصة المناسبة لجيش الخليفة لملاحقتهم وكسر شوكتهم ،اما جيش محمد فقد توجه لمحاربة الاعداء وتخليص همدان وبعد قتال شديد بينهم انتهت بأنتصاره ودخوله همذان ولكن بعدها أصيب بمرض السل فمات سنة ٥٥٤هـ =١١٥٩م وبموته دب الضعف بينهم واستمر الخلاف مما ادى الى الانقسام بينهم[51].

وهكذا اتبع الخليفة المقتفي سياسة لتحقيق مصالح سكان بغداد فابدى جهده في تحشيد طاقاته لخدمة أهدافه الرامية لاعادة هيبة الخلافة وتخليص العراق من الهيمنه السلجوقيه ،فكان موقف اهالي بغداد ان استجابوا لطلب الخليفة المقتفي دفاعا عن بغداد ففي سنة٥٤٣هـ=١١٤٨م عندما فرض بعض الامراء السلاجقة حصارا حول بغداد فسكان بغداد قدموا الكثير من التضحيات لمنع وكسر الحصار السلجوقي ومن ذلك مقتل خمسمائة شخص من عامة السكان [52].

من هنا يتضح مدى العلاقة الجيدة بين الخليفة وسكان بغداد لان الخليفة كان على اتصال مباشر مع العامة وفي كثير من الاحيان كان يقبل بالنصح الموجهه اليه من السكان وهم كانوا بالمقابل على اتم الاستعداد لتقديم التضحيات من اجل التخلص من التسلط السلجوقي [53].

ودليل اخر على موقف اهالي بغداد للحصار السلجوقي لبغداد سنة ٥٥٢هـ=١١٥٧م فقد قاوموا العدو في حمل السلاح ، ومحاربة الجيش السلجوقي بشتى أنواع الأسلحة حتى انه بلغ ان أصحاب المراكب من عامة بغداد اخذوا يغرقون مراكب الاعداء في نهر دجلة ، وهي محملة بالجند السلجوقي مما دفع السلطان محمد لارغامهم على نقل الجند الى جانب الشرقي من بغداد [54].

كما ان سكان بغداد قطعوا وصول الامدادات الى الجيش السلجوقي القادم من جهة الموصل [55].

اما سكان الحلة ما ان وصلتهم الانباء بمسيرة الجيش العباسي لتحرير مدينتهم قاموا بالثورة ضد الجيش السلجوقي المتواجد هناك ، كما وان سكان واسط وقفوا مدفاعين عن مدينتهم ضد السلاجقة سنة ٥٥٣هـ=١١٥٨م عندما حاول السلاجقة السيطرة عليها فما كان من موقف السكان الا مقاومتهم منعهم الامر الذي أدى الى انسحابهم والرحيل عنها[56].

و بعد فشل محاولات السلاجقة في السيطرة على المناطق من العراق وفي احتلال بغداد سنة ٥٥٢ هـ=١١٥٧م نلمس فرحت العامة من خلال الاحتفالات وضرب الطبول واحتفالهم أيضا سنة ٥٥٤هـ =١١٥٩م بشفاء الخليفة المقتفي من مرضه [57].

بناء الجيش لمواجهة السلاجقة :-

ومن الملاحظ على تاريخ سياسة الخلافة العباسية زيادة القوى الأجنبية المتسلطة ،والمتمثلة بالسلاجقة انذاك على العراق ،وسيطرته وتدخله المستمر في الشؤون السياسية ، والإدارية للخلافة ،واهماله لشؤون الجيش وكما حاولت بكل الوسائل ابعاد المؤسسات العسكرية من التدخل في الشؤون العامة فاستطاعوا احكام قبضتهم على الخلافة من خلال تجريدها فعليا من جيشها كم ان السلاجقة لم يسمحوا للخلافة بأقامة جيش خاص بها بل جعلوا انفسهم فوق الخلفاء العباسيين حتى بلغ من الامر ان السلاجقة كانوا ياخذون العهود ، والمواثيق من الخلفاء بعدم اتخاذ جيش فأصبح الشحنة ممثلا لهم في بغداد مهمتة ادارة الشؤون العسكرية للخلافة [58].

ونظرا لذلك كان من الضروري على الخليفة المقتفي ان ينتهز الفرصة المناسبة لكي يبدأ من جديد بتكوين جيش خاص به فاستغل حركة التمرد التي قام بها بعض الامراء السلاجقة وحصارهم لبغداد سنة ٥٤٣هـ =١١٤٨م للتخلص من العهود المرتبطة به للسلطان السلجوقي فبدا بتكوين الجيش العباسي

، فقد قرر ان يشكل الجيش عن طريق فتح المجال للتطوع السكان حتى اجتمع عنده عسكر كبير ودعاء سكان بغداد من اجل حمل السلاح والدفاع عن انفسهم وعن الخلافة العباسية ضد التسلط السلجوقي [59].

ان العمل الجاد لتشكيل قوة من الجيش من قبل دار الخلافة قد كان بوادره الواضحه قد اوجده بعد وفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ=١١٥٢م حيث بدا الخليفة المقتفي لامر الله بجمع اعداد من الجيش محذراً إياهم ((انه من يحاول التخلف من الجند ولم يحضر الديوان ليدون ويجري على عادته في اقطاعه ابيح دمه وماله)) [60].

ومن الاجراءات الخليفة المقتفي لتشكيل قوة من الجيش انه تقربه الى بعض القيادات من الامراء ذوي الخبرات العسكرية المتراكمة من الذين عملوا في الجيش ، وكانوا ذا فطنه مسبقه في الاعداد للجيوش وقيادتهم الأمير مكو برس المسترشدي من دمشق الذي وصف بأنه كان عليماً بتعبئة الجيش وفنون القتال فضلاً عن شروعه أيام خلافته في شراء المماليك من الأرمن واليونان مستثنياً من ذلك المماليك الاتراك الذين وجدهم غير مخلصين ومصدر خطر حقيقي على امن الجيش والدولة [61].

ان هدف الخليفة المقتفي بالدرجة الاولى من سياسة بناء قوة عسكرية من الجيش الذي ضم اغلب سكان العراق ، هو لمحاربة و ملاحقة شحنة بغداد الذي تمكن من السيطرة على

الحلة فقد جهز الخليفة المقتفي انذاك جيشاً بقيادة وزيره بن هبيرة فاستطاع بمساندة قوة الجيش من طرد الشحنه ثم توجه الى الكوفة واستعادها كما تمكن من الحاق الهزيمة وطرد السلاجقة من واسط واعادتها الى السلطة العباسية [62].

الانجازات السياسية للخليفة المقتفي في العراق : -

ان سياسة تي اتبعها االخليفة المقتفي في العرق انصبت بالدرجة الاولى للتخلص من السيطرة السلجوقية في العراق بصورة عامة ، من خلال التصفية الشاملة لتواجد الاعداء في مناطق سيطرتهم سواء في الحله ، وواسط ، وتكريت واغلب مناطق العراق التي كانت تحت النفوذ السلجوقي [63] .

وعليه ادرك الخليفة أهمية البد بتحرير تكريت المدينة التي كانت تتمتع باهميه خاصة للسلاجقة والدافع الى تحريرها ايضا هروب شحنة بغداد مسعود بلال اليها فأنها أصبحت مصدر تهديد حقيقي للخلافة العباسية فأرسل اليها جيشاً يقودها ابي بدر ظفر بن الوزير بن هبيرة وكان معه تشك وهو من خواص الخليفة على راس جيش تعدده خمسمائة فارس بغية استعادة تكريت وضمها الى الخلافة العباسية ، وبسبب حدوث خلاف بين ابن الوزير وتشك الذي ارسل سرا الى مسعود بلال شحنة تكريت السلجوقى طالبا منه القبض على بن الوزير وتسليمه الى صاحب القلعة واخذ سلاحهم وخيلهم ،والقاء القبض على ابن الوزير بات بالفشل المحاولة واثناء ذلك أرسلت دار الخلافة

تعزيزات للجيش مما حدى بمسعود ومملوكه الى نهبها والاستيلاء عليه (64).

وهدفهم من ذلك العمل تشتيت جهود الخليفة المقتفي العسكرية ، ولابعاد انظاره عن محاصرة المدينة وعليه فقد خرجا مع قوة من الجيش بأتجاه خراسان وبسبب الفساد والخراب اجبر الخليفة المقتفي للسير نحو بغداد بنفسه لطردهم فضرب الحصار على المدينة اياماً ، ومن وراء السور جرت حروب كثيرة بينه وبين السلاجقة ، وقتل عدد كبير من الناس فأضطر الخليفة الى رفع الحصار عنها والسبب الرئيس في تخليه عن حصار المدينة بهذه السرعة انه وجد نفسه مضطرا للعودة لتحرير واسط الذي تمكن السلطان ملكشاه من احتلالها ، وطرد نائب الخليفة منها محاولاً بذلك عرقلة مشاريع الخليفة واستعادة سلطة السلاجقة فأستطاع الخليفة تحرير المدينة وطرد ملكشاه منها سنة ٥٤٨هـ /١١٥٣م (65).

وفي سنة ٥٤٩ هـ=١١٥٤م ومرة اخرى توجه المقتفي لاسترجاع تكريت فأرسل قوة عسكرية لحصارها ، ومن ثم ارسل بقوة اخر قادها فيما بعد بنفسه فتمكن من دخول المدينة مما دفع بالسلاجقة للهروب الى قلعتها والاحتماء بأسوارها ، الامر الذي دفع بالخليفة الى ضرب القلعة واسوارها بالمنجنيق مما سببه ثغرة فيها فاصدر أمرا لجيشه بالتقدم ومحاربة السلاجقة وبعد قتال عنيف استمره ما يقرب خمسين يوما ادرك خلالها الخليفة المقتفي صعوبة تحقيق أهدافه وان استعدادات

وامكانيات الجيش العباسي لايمكن لها مقاومة حصانة القلعة وحجم الجيش السلجوقي فاضطرا للمغادرة نحو بغداد [66].

ومن جديد يطلب من وزيرة بن هبيرة التوجه لحصار المدينة مع الاستعدادات العسكرية الذي كان مؤلف ستة الف فارس ضمن جيشه ، وانتظروا ان يسنح الفرصة لمهاجمة القلعة تمهيداً لفتحها والجيش كان يقوده الوزير ابن هبيرة وتوجهوا لحصار القلعة حيث اعدت بالاءلات والمعدات الخاصة لفتح القلاع ، وما ان بدا الهجوم بتلك الامكانيات التي جعلتهم يوشكون على فتح المدينة الا ان خبر هجوم السلاجقة بقيادة مسعود والامراء لمناطق شرق العراق ، دفع بالخليفة الى ترك المدينة والتوجه لمحاربتهم فتمكنت الخلافة المقتفي من القضاء على مسعود والامراء فكان ذلك بداية للتخلص من خطر السلجوقي لمناطق العراق [67].

ومن ثم استمر المقتفي وتمكن من استرداد البصرة بعد طرد السلاجقة منها وذلك سنة ٥٤٨هـ=١١٥٣م [68].

وبعدها تم ضم بلد اللحف والبنديجين سنة ٥٤٩ هـ= ١١٥٤م الى العراق [69]. اما داقوق ففي سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م استطاع المقتفي وبعد حاصرها وقتال عنيف ضد اعداء الخلافة الا ان الحصار لم يدم طويلاً بسبب سماع نبأ تقدم جيش من الموصل لمحاربتهم فكان قرار الانسحاب عنها [70].

اما بقية المدن الاخرى المتمثلة الكوفة وكربلاء والحلة بعد انتهاء الخليفة من حملته على بلد اللحف واتجه الى بغداد وخرج نحو الحلة والكوفة والجيش بين يديه الذي تمكن بعد ان ضم بغداد سنة ٥٥١ هـ من اعادت السيطرة على مدينة الحلة بصورة تامة وكذلك الكوفة والكربلاء ، وقد زار الخليفة كربلاء عام ٥٥٣هـ حيث زار قبر الحسين بن علي (رضي الله عنه)[71].

وسنة ٥٥٢هـ=١١٥٧م تمكن الخليفة منا استعادة البطائح وضمها للخلافة بعد ثبوت موقف اميرها الغير المتعاون اثناء حصار السلاجقة لبغداد الى جانب تقديم المساعده للسلطان محمد ولكن بنهاية سنة ٥٥٢ هـ=١١٥٨م تمكن المقتفي من ضم مناطق العديدة من العراق وعليه اصبح العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ومن تكريت الى عبادان تحت السلطة المركزية لبغداد [72].

الخاتمة

- اتضح لنا من البحث ان المقتفي لامر الله اثناء خلافته قد خاضه مواجهات ومعارك ضد السلاجقة وهدفه الرئيس هو استعادة الدور السياسي ، والاداري للخلافة العباسية .

- اكد الخليفة المقتفي على انهاء الوجود والتحكم السلجوقي لانه ادركه مررا انهم اي سكان العراق كانوا يتصفون بالقدرة والقوة التي مكانتهم في نهاية المطاف من تحرير مناطق عديده كانت تحت التسلط النفوذ السلجوقي انذاك .

- وكان اعتماد المقتفي على سكان المنطقه في تكوين جيش قوي منهم كان لهم الدور المتميز لانهاء الوجود السلجوقي ،

- تمكنا الخليفة المقتفي من استراجع دور الخلافة حيث انتعاشت المؤسسات الاداريه على عهده مما جعل لسلطة الخلافة العباسية اثناء خلافته قوة جديده لها امكانياتها كما في السابق اي قبل التسلط السلجوقي .

- وعليه وبعد صراع طويل ومستمر تمكن الخليفة المقتفي لامر الله من القضاء وانهاء الوجود والتسلط السلجوقي .

الهوامش

١- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،١١/٤٤.

٢- الذهبي ، دول الاسلام ،٤/٨٤.

٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/٧٩؛ أبو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين ،١/٣١.

٤- ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص٢٢٥؛ ابن كارزوني ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، ص٢٢٨؛الذهبي ، المصدر نفسه ، ٢/٣٩٩؛ الخضري بك ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ،ص٤٥٠.

٥- ابن الجوزي، المنتظم ،١٠/٦٠؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢٥٦؛ابن كارزوني ، المصدر نفسه،ص٢٢٨؛ السيوطي ،المصدر نفسه ،ص٤٣٧.

٦- ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ١٦٧/٩؛ ابن كارزوني ، المصدر نفسه،ص٢٢٨؛الغساني ، المصدر نفسه ،ص٥٥؛ السيوطي ، المصدرنفسه،ص٤٤١.

٧- ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٧/١٢، ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه، ص ٥٨٧ ؛ابن دحية ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ،ص١٥٧؛ اليافعي ،مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعبر من حوادث الزمان، ٣١٠/٣، ؛ السيوطي ، المصدر نفسه ، /٤٤١.

٨- ابن كارزوني ، المصدر نفسه،ص٢٢٨؛ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب،١٣٢/١؛ الذهبي ، المصدر نفسه،٧١/٢.

٩- ابن كارزوني : ، المصدر نفسه ،٢٢٨؛ المشهداني ، الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ)-(١١٣٥-١١٦٠م)، ص٣٤.

١٠- الذهبي ، المصدر نفسه،ص٤٠١؛ابن كثير ، المصدر نفسه ،٢١٠/١٢؛ السيوطي ،المصدر نفسه،ص٤٣٧.

١١- ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية ، ص٣٠٨.

١٢- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،٦٠/١٠؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٤١/١١.

١٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه، ٤١/١١؛ ابن العمراني ، المصدر نفسه ،ص ٢٢٢.

١٤- الذهبي ، المصدر نفسه،ص٦٥؛ ابن الجوزي ، المصدر نفسه،ص٨٦.

١٥- المصدر نفسه ،١٠/٥٥.

١٦- تاريخ دول آل سلجوق،ص،٢١٥.

١٧- المصدر نفسه،ص٢٢٩.

١٨- سير اعلام النبلاء،ص٤٠٠.

١٩- تاريخ ابن الوردي ،٢/٨٩.

٢٠- البداية والنهاية،١٢/٢٤١.

٢١- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين،ص١٦٨.

٢٢- مأثر الاناقة في معالم الخلافة ،٢/٣٦.

٢٣- المصدر نفسه،ص٤٣٨.

٢٤- تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس،٢/٤٥.

٢٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب،٤/١٧٢.

٢٦- الاتابكه :هم من المماليك الاتراك الذين كانوا لدى السلاطين السلاجقة واوكلت اليهم مهمة الاشراف او الوصاية على الامراء السلاجقة الصغار من انباء السلاطين لحين بلوغهم سن الرشد ،ينظر :خليل إبراهيم السامرائي واخرون ،تاريخ الدولة العربية الاسلامية ،ص٣١٠.

٢٧- حسنين ،سلاجقة العراق وايران ،ص١٤٠.

٢٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/٦٤-٦٥؛ابن الوردي ،تتمة المختصر،٢/٦٠؛ الحسيني ،اخبار الدولة السلجوقية ،ص١١٠.

٢٩- ابن العمراني ،المصدر نفسه ،ص٢٢٥ .

٣٠- ابن الاثير ،المصدر نفسه ،١١/١١٦.

٣١- ابن الاثير ،المصدر نفسه،١١/١١٦-١١٧؛ابن كثير ،المصدر نفسه ،١٢\٢٢٢.

٣٢- ابن خلكان ،وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ،٥/٢٧٥،الحسيني ،المصدر نفسه ،ص١٤٩؛حسن إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،٤/٣٠٨.

٣٣- ابن الجوزي ،المنتظم ،١٠/١٣٣.

٣٤- خليل إبراهيم السامرائي ، المصدر نفسه،ص٢٩٨؛ القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير،ص٦٥.

٣٥- خليل إبراهيم السامرائي ،المصدر نفسه ،ص٢٩٨؛ القزاز ،المصدر نفسه،ص٦٦.

٣٦- ابن الاثير ،المصدر نفسه،١١/١٤٣؛ ان كثير ، المصدر نفسه،١٢/٢٢٥؛ حسين ، المصدر نفسه ، ص١٥٣.

٣٧- البنداري ، المصد رنفسه ،ص٢٠٩ ، الحسيني ، المصدر نفسه،ص ١٢٩ ؛ حسن ،المصدر نفسه ،ص٤٥٧.

٣٨- الحموي ، معجم البلدان،١/٧٠٦.

٣٩- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٥٦/١٠؛ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٩٥/١١-١٩٦ .

٤٠- ابن الجوزي ، المصدر نفسه، ١٥٨/١٠؛البنداري ، المصدر نفسه،ص٢٢١.

٤١- الغساني ، المصدر نفسه ،ص ٦٩-٧٠؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ١٠٧/٣.

٤٢- الحموي ، المصدر نفسه، ٧١٠/١.

٤٣- البنداري ، المصدر نفسه ،ص٢٢٢.

٤٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،٢٠٥/١١-٢٠٦؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١١٣/٨؛ السامرائي ، المصدر نفسه ،ص٣٠٠.

٤٥- ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ،٢٩٠/٢-٢٩١.

٤٦- ابن الاثير ، المصدر نفسه،٢٠١٦/١؛الذهبي ، المصدر نفسه،١١٤/٨.

٤٧- ابن الجوزي ، المصدر نفسه١٦٥/١٠؛ابن الاثير ، المصدر نفسه،٢٠٧/١١؛ المعاضدي ، واخرون ، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب ،ص١٧٩.

٤٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،٢١٢/١١؛ابن الوردي ،تتمه المختصر ،٨٩/٢؛ابن كثير ،البداية والنهاية ،٢٣٤/١٢؛ابن خلدون،المصدر نفسه٥١٩\٣ امين ،المصدر نفسه،ص١٥٩؛ المعاضدي ،المصدر نفسه ،ص١٨٠.

٤٩- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢١٢-٢١٣؛ابن خلدون ،المصدر نفسه،٣/٥١٩؛ امين ،المصدر نفسه ،ص١٦٠.

٥٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه٣\٥١٩.

٥١- امين ، المصدر نفسه ،ص١٦٠؛ مهند ،تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ٥٥٢-٦٥٦هـ ،ص٥٢.

٥٢- ابن الجوزي ،المصد نفسه،١٠/١٣٢-١٣٣؛ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/١٣٣؛الذهبي ،تاريخ الإسلام ،٨/١١٤.

٥٣- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،١٠/١٣٣.

٥٤- ابن الجوزي ، المصدر السابق،١٠/١٧٠؛الذهبي ،تاريخ الإسلام ،٨/١١٤،البنداري ،المصدر نفسه،ص٢٣٠.

٥٥- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،١٠/١٦٩،البنداري ، المصدر نفسه ،ص ٢٣٠.

٥٦- ابن الاثير ،، المصدر نفسه،١١/٢٣٧-٢٣٨؛ابن خلدون ،تاريخ ،٣/١٦٥.

٥٧- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠\١٨٨؛القزاز ،المصدر نفسه ،ص٧٤.

٥٨- ابن الجوزي ، المصدر نفسه ،١٠/٦١؛ابن كثير ،المصدر نفسه ،١٢/١٩٨؛ القزاز ،الحياة القزاز ،المصدر نفسه ،ص٦٥.

٥٩- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،١٠/٦٥؛ابن الاثير ، المصدر نفسه، ١١/١٣٣.

٦٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/١٣٤؛،عبد الجبار ناجي واخرون ، الدولة العباسية ،ص٤١٩.

٦١- الحسيني ،المصدر نفسه،ص١٣٢

٦٢- السامرائي ، المصدر نفسه ،ص٢٩٩.

٦٣- المشهداني ، المصدر نفسه ،ص١٠٦.

٦٤- الذهبي ، العبر ،٤/١٢٩؛ابن خلدون ، المصدر نفسه، ٣/١٠٦٥.

٦٥- ابن الجوزي ، المصدر نفسه ،١٠/١٥٢-١٥٢؛ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/١٨٩.

٦٦- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠/١٥٢-١٥٣،ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١٠/١٨٩.

٦٧- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢١٦؛ المشهداني ،المصدر نفسه ،ص ١١٠.

٦٨- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠/١٥

٦٩- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١\٢١٦.

٧٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/٢١٧؛ابن كثير ، المصدر نفسه ،١٢/٢٣٢.

٧١- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠/١٨١؛ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢١٢؛ابن كثير ، المصدر نفسه،١٢/٢٢٩.

٧٢- الحسيني ،المصدر نفسه ،ص١٣٧-١٣٨؛ المشهداني ، المصدر نفسه ،ص١١٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٢٠هـ)
الكامل في التاريخ ،دار صادر ،بيروت ١٩٦٦.
٢- البنداري ،الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)
تاريخ دول آل سلجوق (بيروت ،١٩٧٨).
٣- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،(القاهرة ،١٩٧٥).
٤- الحسيني ، علي بن الحسين (ت ٦٢٢ هـ)
اخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق : محمد اقبال ،(مطبعة لاهور ، ١٩٣٣).
٥- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)
تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ،(بيروت ،١٩٧٩).
٦- ابن خلكان ،شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد بن ابي البكر (ت ٦٨١ هـ)،
وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩٤٨).
٧- ابن دحية الكلبي ، أبو الخطاب عمر بن ابي علي (ت ٦٣٣ هـ) ،
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق : عباس العزاوي ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦).
٨- ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن ايدمر (ت ٨٠٩ هـ) .

الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح ،(القاهرة ، ١٩٨٢).

٩- الديار بكري ، حسن بن محمد الحسن (ت ٩٦٦ هـ) .

تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ،(القاهرة، ١٢٨٣ هـ).

١٠- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .

دول الإسلام ، تحقيق: محمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ،١٩٧٤).

١١- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) .

تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ،١٩٥٢).

١٢- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٢ هـ).

الروضتين في أخبار الدولتين ، تحقيق: د. محمد حلمي محمد أحمد ،(القاهرة ،١٩٥٦).

١٣- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ).

الفخري في الاداب السلطانية ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٦٠).

١٤- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (القاهرة ، ١٣٥٠ هـ).

١٥- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠ هـ) ،

الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: د. قاسم السامرائي ،(ليدن ، ١٩٧٣).

١٦- الغساني ، أبو العباس إسماعيل الهولي (ت ٨٠٣ هـ) . العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق: د.شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث الإسلامي للطباعة والنشر ،(بيروت ،١٩٧٥).

١٧- القلقشندي ،أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) .
ماثر الاناقة في معالم الخلافة ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج ،(الكويت ،١٩٦٤).

١٨- ابن كارزوني ،علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧ هـ) .
مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ،تحقيق :د.مصطفى جواد ، المطبعة الحكومة ، (بغداد، ١٩٧٠).

١٩- ابن كثير ،عماد الدين بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
البداية والنهاية في التاريخ ،مكتبة المعارف ،(بيروت ،١٩٦٦).

٢٠- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ).
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ،تحقيق: د.جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول ،(مصر ،١٩٥٣م) .

٢١- ابن الوردي ، عمر بن الظفر (ت ٧٤٩هـ) .
تتمة المختصر في أخبار البشر ،(النجف ،١٩٦٦).

٢٢-حسين،امين ،تاريخ العراق في العهد السلجوقي ،مطبعة الارشاد ، (بغداد،١٩٦٥).

٢٣- مهند،بدري محمد ، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير (٥٥٢. ٦٥٦هـ) ،مطبعة الارشاد ،(بغداد،١٩٧٣).

٢٤-حسن،حسن إبراهيم ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في العصر العباسي الثاني ،ط١، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة،١٩٦٧).

٢٥- إبراهيم ،حسن على ،التاريخ الإسلام العام، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة،١٩٧١).

٢٦-حسنين ،عبد المنعم، سلاجقة ايران والعراق ،(القاهرة،١٩٥٩).

٢٧-الخضري بك ،محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ،ط٢، المكتبة التجارية الكبرى ،(القاهرة، ١٩٧٠).

٢٨-السامرائي ، خليل إبراهيم واخرون ،تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ ،(موصل،١٩٨٨).

٢٩-القزاز ،محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ،مطبعة القضاء ،(النجف،١٩٧١).

٣٠-المشهداني ،محمد جاسم حمادي ، الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ\١١٣٥-١١٦٠م)،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد،١٩٩٠).

٣١-المعاضيدي ،خاشع واخرون ،تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب ، ط١،مطبعة بغداد، (بغداد،١٩٧٩).

٣٢-ناجي ،عبد الجبار واخرون ، الدولة العربية في العصر العباسي ،مطبعة التعليم العالي ،(البصرة،١٩٨٩).